

بروجردي: مسار الاتفاق النووي جيد وعلى السعوديين ألا ينسوا مصير صدام

وصف رئيس لجنة السياسة الخارجية والأمن القومي في مجلس الشورى الإسلامي الإيراني علاء الدين بروجردي مسار الاتفاق النووي بالجيد، واعتبر أن السعودية أكثر عدوانية في ممارساتها ومجازرها من "إسرائيل"، داعيًا السعوديين أن لا ينسوا مصير صدام.

وأفادت (ارنا) أن مواقف بروجردي هذه جاءت في سياق مقابلة أجرتها معه صحيفة «الأخبار» اللبنانية ونشرتها اليوم الأربعاء، بدأها بتقديم التعازي بضحايا التفجير الإرهابي الذي استهدف صاحبة الجنوبية لبيروت الأسبوع الماضي، ونتائج الانفجار، مشددًا على ضرورة أن تكون اعتداءات كهذه حافزًا لوعي خطورة الإرهاب الـ«داعشي» والثبات في محاربتة.

وردًا عن سؤال عن سبب احتلال خريطة فلسطين دون غيرها أحد جدران قاعة الاجتماعات الخاصة بلجنة الخارجية والأمن في طهران، أوضح بروجردي "أن مسألة فلسطين هي المسألة الأكثر أهمية في السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية، وكلام قائد الثورة، آية الله الخميني، شديد الوضوح بهذا الشأن... وقبله كان الإمام الخميني الراحل (لره) قد أخرج قضية فلسطين من الدائرة العربية إلى الدائرة الإسلامية والعالمية، من خلال إعلانه يوم القدس العالمي. نحن في إيران نعلن أننا مستعدون لتسخير كل إمكاناتنا لمواجهة الكيان المحتل لفلسطين".

أضاف: "في قضية فلسطين لا يوجد لدينا أي تحفظ في المواقف، وهذا ما تعكسه المواقف الواضحة والحاسمة لقائد الثورة، الذي أعلن أن إيران تدعم أي مجموعة أو جهة أو فصيل يقاتل «إسرائيل»، بما في ذلك «حماس» و«الجهاد» وسائر فصائل المقاومة، وبالتأكيد حزب الله. وأقول إن دعمنا لسوريا اليوم مرده بالدرجة الأولى لفهمنا أن ما يحصل هناك سببه الرئيسي شجاعة النظام السوري في دعم المقاومة بوجه «إسرائيل»".

وعن دعم إيران لحركة «حماس» أجاب بروجردي: "نحن نتعامل مع جهات وحركات، لا مع أشخاص. «حماس» هي حركة جهادية تقاتل في مواجهة إسرائيل، وقد يحصل أن يكون هناك أشخاص في مسيرة ما يتخلّون عن الخط ويتعدون عن النهج، لكن الخط والنهج يبقيان"، تماماً كما حصل في إيران مثلاً عندما فرّ رئيس جمهورية سابق (أبو الحسن بني صدر) إلى الخارج، وأعدم وزير خارجية (صادق قطب زادة) بسبب تعامله مع أعداء الثورة... الموضوع الأساسي بالنسبة إلينا في حالة «حماس» هي مقاومتها لـ«إسرائيل»، والروح الجهادية التي تفت وراء ذلك. هناك حالتان: إما أن تكون مع «إسرائيل» أو ضدها، و«حماس» ليست مع «إسرائيل»، بل هي ضدها، وإذا افترضنا أن «حماس» أخطأت في بعض القضايا الإقليمية، فإننا نسعى إلى حلّ المشاكل معها بالحوار".

في الملف النووي، أوضح بروجردي أن التركيز تحول من بحث المفاوضات وتفاصيلها إلى تثبيت الاتفاق ومراقبة تطبيقه في الوقت الحال، وقال: "إننا نعمل على منع العدو من استغلال الاتفاق والاستفادة منه بشكل سيئ. أود أن أؤكد أن العلوم النووية باتت موجودة في عقول علمائنا الذين نمتلك المئات منهم، وهذه العلوم لا يمكن انتزاعها منذاً بالحرب ولا بالحصار ولا بأي وسيلة أخرى. في العقد الأخير، كسرنا كل محاولات أميركا للتأمر علينا في هذا الشأن، وحققنا الانتصار عليها".

وأضاف: "أود لفت النظر إلى جملة مهمة ثابتة في أديباتنا، هي «ما مي توانيم» (نحن قادرون)؛ نحن طوال الوقت قلنا: «نحن قادرون»، وحققنا ما نريد، فيما وصل عدونا إلى مكان يقول فيه نحن غير قادرين (على كسر إيران). نحن الآن في إطار التطور النووي السلمي بإمكاننا أن نفعل ما نشاء، وفي الوقت ذاته نعارض امتلاك القنبلة النووية، ليس لأن اتفاقية الـ NPT تمنع ذلك، بل لأن هناك سبباً شرعياً وأخلاقياً يحول دون ذلك، وقد عبر المرشد الأعلى عنه بفتواه التي تحرّم تصنيع وامتلاك مثل هذا السلاح، وهذه الفتوى أكثر إلزاماً بالنسبة إلينا من الـ NPT وغيرها".

وعن تقييمه لتطبيق الاتفاق أجاب بروجردي: "في المجلس، صوّتنا على قانون من تسعة بنود يلزم الحكومة الإيرانية باستكمال البرنامج النووي في كل المنشآت بمزيد من الزخم والدفع، في حال خرق الطرف الآخر الاتفاق. كذلك أضاف قائد الثورة بنوداً أخرى إلى بنود قانون المجلس، من شأنها أن تمنع أميركا وبريطانيا من الاستفادة السيئة من هذا الاتفاق".

وتابع: "أعتقد أن هناك مسيراً جيداً في هذا الشأن، أوباما مرّر الاتفاق ونحن بانتظار التنفيذ. أعتقد أن كلينا سيربح من تطبيق الاتفاق، لكن إذا خرّبوا في تطبيقه سنعود إلى حيث كنا، وفي هذه

الحالة لن يكون هناك إجماع دولي أو بين دول 5+1، خصوصاً أن التهديد الإرهابي للغرب بات جدياً وحادثة باريس توضح ذلك. وأعتقد أنهم يعرفون أن إيران هي الدولة الأكثر جدية في مكافحة الإرهاب، وهم يحتاجون إلى مساعدتها والتعاون معها".

وعن مرحلة ما بعد الاتفاق النووي، ومخاطر الانفتاح الاقتصادي المرتقب والخشية من أن يشكل نسخة معدلة عن حقبة الـ«غلاسنوست» السوفياتي و«البيروسترويكا» التي أفضت إليها، أجاب بروجردي: "نحن وواعون لهذا الخطر. لكن في إيران يوجد نظام مختلف كلياً هو بنيان مرصوص إن شاء الله. شعبنا حاضر في الساحات دائماً، هو شعب واعٍ ومتيقظ للمؤامرات. إضافة إلى ذلك، هناك المؤسسات الأمنية في البلاد، مثل حرس الثورة الإسلامية أو وزارة الامن وغيرها، التي ترصد بنحو دقيق محاولات التغلغل الغربي وتقف لها في المرصاد. لذلك، أهم أمر في مرحلة ما بعد الاتفاق هو مراقبة تطبيقه وفتح الأعين لكي لا يشكل ذلك مدخلاً للنفوذ الأميركي إلى داخل إيران".

وعن قيمة الأموال الإيرانية المحتجزة في الخارج، قال بروجردي: "دعنا نقول إنه يمكننا الانطلاق من رقم 100 مليار دولار وما فوق. لكن الأهم من قيمة الأموال المحتجزة هو فتح الآفاق التجارية والاقتصادية الذي سيحققه رفع الحظر".

وأضاف: "الجميع الآن — ألمانيا وفرنسا وبقية الدول الأوروبية وغير الأوروبية — يسعون إلى إبرام وعقد اتفاقات تجارية مع إيران. نحن نعلم أن رأس المال جبان، والاستثمارات لا تأتي إلى بلد غير آمن، وإيران اليوم هي البلد الأكثر أماناً واستقراراً في الشرق الأوسط، والدول الساعية إلى الاستثمار فيها تعلم ذلك، وبناءً عليه تقدم على هذه الاستثمارات".

وأوضح قائلاً: "بنيتنا الاقتصادية هي بنية مقاومة، ولذلك نحن نركز على الصناعات الداخلية أو الوطنية، واليوم نملك الخيار في تحديد موضوعات الاستثمار والجهات المستثمرة".

وكشف أنه قبل أسبوع رئيسة لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان الفرنسي، إليزابيث غيغو، أنه سيسعى لإفشال مفاوضات استثمارية قائمة بين إيران وشركة «بيجو» لأن هذه الشركة تركت إيران في وقت الحاجة إليها تحت ضغوط أميركية، وقال: "الآن لسنا مضطرين إلى مكافأتها على ما فعلت، بل لدينا الخيار ويمكننا تحديد بدائل، بالتعامل مع شركات أخرى مثل «فولكس فاغن» و«فيات» و«مرسيدس» وغيرها. إضافة إلى ذلك، هناك صراع بين «إيرباص» و«بوينغ» على العقود التجارية مع إيران".

وقال: "إن معاقبة الشركات التي تركتنا وقت الأزمة أمر وارد في حساباتنا الآن، ولن ننسى من تركنا وقت الحاجة. إضافة إلى ذلك، وضعنا الآن ليس كالسابق، على سبيل المثال في مجال صناعة السيارات نحن ننتج مليون سيارة سنوياً، وما يعيننا بالدرجة الأولى بعد رفع الحظر، النوعية واستقدام الخبرات التقنية والفنية، وهذا الأمر واضح لدى من نتفاوض معه. حتى الأوروبيون قالوا إنهم هذه المرة لن يتراجعوا حتى لو ضغطت أميركا عليهم من أجل تجديد الحر. هم لديهم أزماتهم الاقتصادية أيضاً ويحتاجون إلى الأسواق الإيرانية".

وعن الملف السوري، ومسار فيينا، أوضح بروجردي أن 'الأجواء الدولية اختلفت. الجميع يصرون، وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأميركية، على مشاركة إيران في مفاوضات فيينا، والحقيقة أن المعارض الوحيد على هذه المشاركة هو السعودية التي تصرخ لكن لا أحد يلتفت إلى صراخها'. وقال: 'نحن أدرجنا بعض النقاط في فيينا السابق، مثل حق الشعب في تحديد مستقبل النظام والرئيس، وأكثر آرائنا تم تبنيها وإدراجها في البيان النهائي.

أضاف: 'الغرب يعيش حالة تناقض بالنسبة إلى سوريا، من جهة هو يريد مساندة حلفائه في المنطقة، كتركيا والسعودية وقطر، ومن جهة أخرى هو يخشى من تمدد الإرهاب المنفلت العقال. لذلك نحن نرى أنه عندما تدخلت روسيا لمحاربة الإرهاب في سوريا، لم يكن بإمكان أميركا الاعتراض، لأن ذلك ينسجم مع القرارات الدولية. وأظن أن ما حصل في باريس (الاعتداءات الإرهابية)، سيدفع الغرب إلى أن يكون أكثر جدية في مكافحة الإرهاب، وأعتقد أيضاً أن الرد الوحيد للرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند أمام شعبه على ما حصل، يجب أن يكون الجدية في محاربة الإرهاب".

وعن طبيعة التحالف القائم بين إيران وروسيا أجاب بروجردي قائلاً: "الأزمة السورية ستنتهي عاجلاً أو آجلاً، والإرهابيون سيعودون إلى بلدانهم التي جاؤوا منها. بالنسبة إلى روسيا، هناك أكثر من خمسة آلاف إرهابي من أصل روسي في سوريا. والسؤال هنا: أيهما أفضل، محاربة هؤلاء داخل سوريا أم داخل روسيا؟'. وتابع: 'بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، خرج العالم من القطبية الثنائية، واعتقدت أميركا أنها ستتحول إلى شرطي العالم والقطب الأوحيد. ولكن هناك دول تعارض هذه الفكرة، مثل الصين والهند وإيران وروسيا. لذا، إن المصلحة هي في تفرّب هذه الدول بعضها إلى بعض مقابل أميركا، وهذا الأمر يعني أن العلاقة مع روسيا هي أكبر من توافق على الشأن السوري، وهو ما يمكن أن يشكل بنية تحتية للتحالفات في المستقبل".

وعمّا إذا كان تسليم الـ«أس 300» يدخل في هذا السياق أوضح بروجردي أن الـ«أس 300» تحول إلى رمز للتدخل الأميركي والإسرائيلي في العلاقة بين روسيا وإيران، ولم تعد له الأهمية العسكرية التي كانت في السابق، فنحن بعد اختبار صاروخ «عماد» صار لدينا بديل من «أس 300» وإن كان بمواصفات مختلفة. تسليم «أس 300» لإيران تكمن أهميته في إبداء الرغبة الروسية في تعزيز العلاقة مع طهران".

وعن المعطيات حول مصير السفير الإيراني السابق في لبنان غضنفر ركن آبادي، بعد فقدانه في كارثة منى، أجاب بروجردي: "حتى الآن لم نصل إلى نتيجة، ونحن نتابع هذا الموضوع. موقفنا هو أنه ما دامت السعودية لم تثبت وفاة السفير غضنفر ركن آبادي، فإن فرضيتنا هي أنه مختطف في السعودية".

وأضاف: "حتى اليوم، لا توجد علاقة جيدة مع السعودية، نحن نأسف للسلوك السعودي الذي يقوم على قتل الشعوب وتدمير اليمن والبنى التحتية فيه. نرى أن العدوانية التي تمارسها السعودية أكبر من تلك التي يمارسها العدو الصهيوني. مشكلتنا مع السعودية ليست فقط حادثة منى، نحن ندين أعمالها في اليمن، وسلوكها الإجرامي في ارتكاب المجازر ضد الشعب اليمني، وهذا يذكرنا بما فعله صدام حسين من مجازر، ونحن ندعو فقط إلى التأمل بما آل إليه مصيره".